كَانَتِ الْبَطَّةُ الْكَبِيرَةُ سَعِيدَةً بِصِغَارِهَا الَّتِي خَرَجَتْ لِتَوِّهَا مِنَ الْبَيْضِ، فَقَدْ فَقَسَتِ الْبَيْضَاتُ أَرْبَعَ بَطَّاتٍ صَفْرَاءَ اللَّوْنِ وَبَطَّةً وَاحِدَةً غَامِقَةَ اللَّوْنِ.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ أَحَسَّت الْبَطَّةُ ذَاتُ اللَّوْنِ الْغَامِقِ بِالْغُرْبَةِ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا. فَهُنَّ ذَوَاتُ أَلْوَانٍ صَفْرَاءَ زَاهِيَةٍ، وَهِيَ ذَاتُ لَوْنٍ قَاتِمٍ.

وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: إِنَّ لَوْنِي لَيْسَ كَمِثْلِ

بَاقِي الْبَطِّ، إِذَنْ فَلَيْسَ لِي مَكَانٌ بَيْنَهُمْ، وَلاَ بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ اخَرٍ.

وَفِي الطَّرِيقِ قَابَلَتْ بَعْضَ الْعَصَافِيرِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: هَلْ تَقْبَلُونِي بَيْنَكُمْ؟! فَقَالَتِ

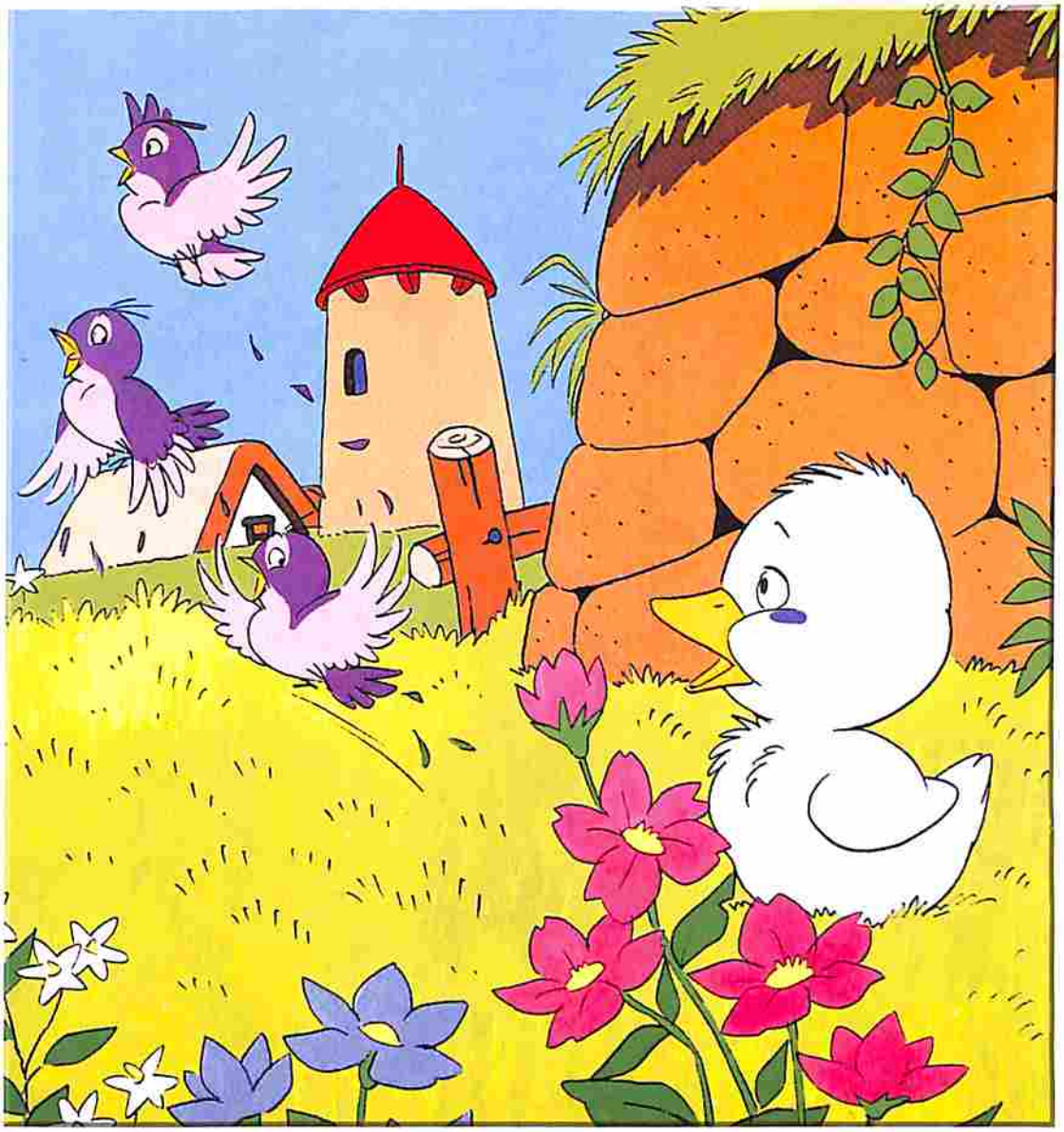

الْعَصَافِيرُ إِنَّهَا كَانَتْ تَوَدُّ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا لاَ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَطِيرَ مِثْلَهُمْ، وَطَارُوا بَعِيداً وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً.

قَابَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ كَلْباً ضَخْماً، فَسَأَلَتْهُ: هَلْ

تَقْبَلُنِي صَدِيقَةً لَكَ؟! فَقَالَ لَهَا: اسِفٌ لأَنَّ حَيَاتِي مُهَدَّدَةٌ بِمُطَارَدَاتٍ كَثِيرَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى سُرْعَةٍ فِي الْهَرَبِ، وَأَنْتِ بَطِيئَةٌ بَعْضَ الشَّيْءِ. وَتَرَكَهَا وَذَهَبَ.

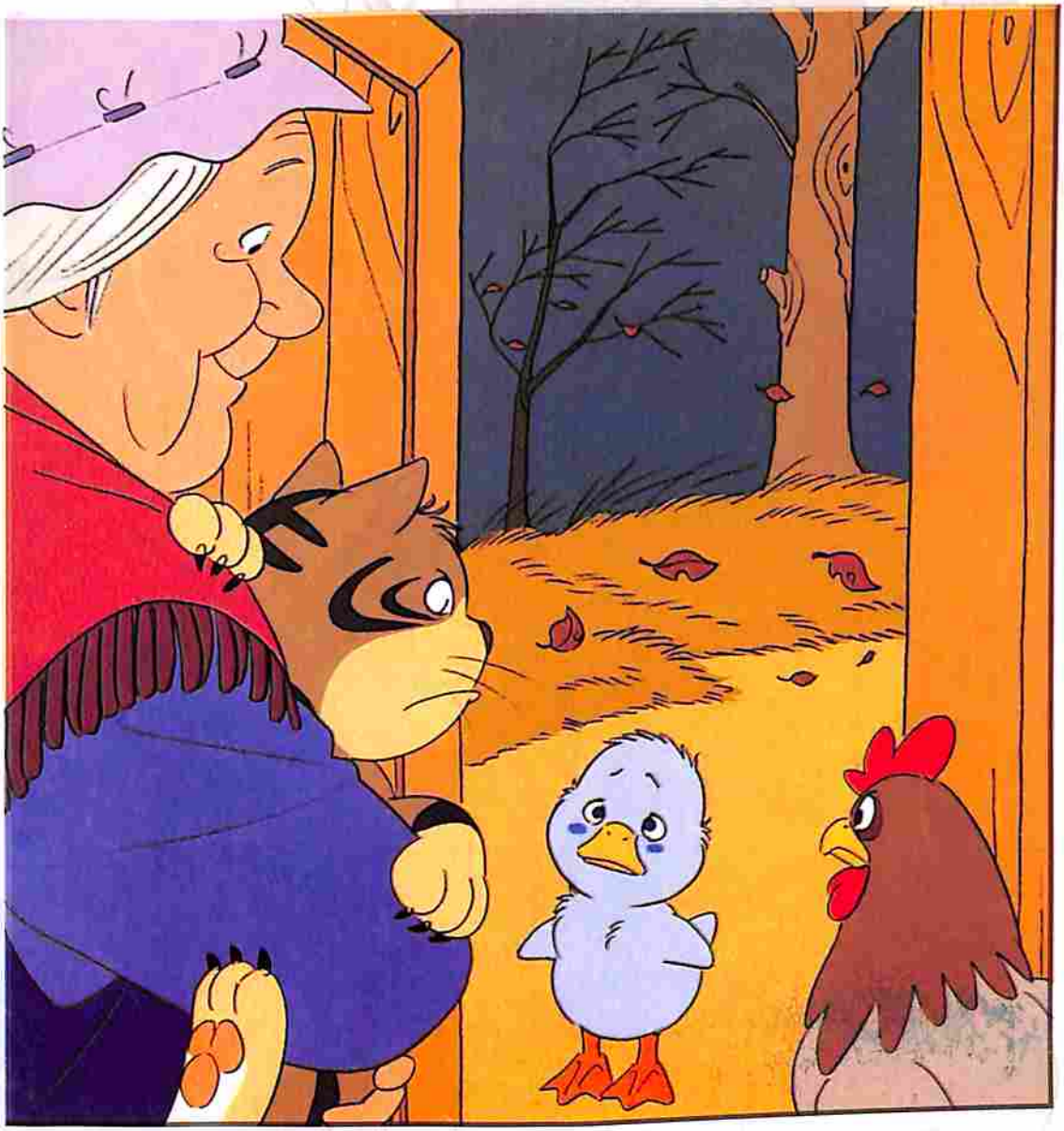

وَأَثْنَاءَ سَيْرِهَا رَأَتْ سَيِّدَةً عَجُوزاً فِي مَنْزِلِهَا، فَسَأَلَتْهَا: هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ مَعَكِ أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَوَافَقَتِ السَّيِّدَةُ عَلَى الْفَوْرِ. وَكَانَ لِلسَّيِّدَةِ قِطٌّ وَدَجَاجَةٌ، فَلَمْ تَجِدِ

الْبَطَّةُ تَرْحَاباً منْهُمَا، بَلْ وَجَدَتْ أَقْسَى مُعَامَلَة.
فَجَلَسَت الْبَطَّةُ حَزِينَةً تُفَكِّرُ فِي مَصِيرِهَا وَلِمَاذَا
لاَ يَقْبَلُهَا الْكُلُّ مَعَهُ!

وَأَخِيراً قَرَّرَتِ الرُّجُوعَ إِلَى أُمِّهَا وَأَخَوَاتِهَا،

فَحَتَّى لَوْ كَانَتْ غَامِقَةَ اللَّوْنِ وَلَكِنَّهَا بَيْنَ أَهْلِهَا الَّذِينَ يُحِبُّونَهَا، وَصِفَاتُهَا وَطَبِيعَتُهَا مِثْلُهُمْ، وَقَرَّرَتْ أَلاَّ تَتْرُكَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى... فَمَا أَجْمَلَ الشُّعُورَ بِالْحُبِّ مِنَ الأَهْلِ وَالأَصْدِقَاءِ!!